عبد المنعم علي عيسى

الجولاني «مقاولاً» في الزلزال

وجد «أبو محمد الجولاني»، زعيم «هيئة تحرير الشام»، واجهة «جبهة النصرة»، نفسه يوم الـ١١ من آب الماضي، الذي شهد إطلاق أول إشارة تركية «إيجابية» تجاه دمشق، أمام أحد خيارين لا ثالث لهما، الأول أن يذهب إلى ركب موجة التوجه التركي الجديد، فيما الثاني يقضي بمعارضة ذلك التوجه بكل ما يفرضه الخيارات السابقان من حمولات ستكون ثقيلة الوطأة سواء أكان على موقعه الداخلي، أي داخل الفصائل التي يتزعمها، أم كان على «إمارته» التي يحرص على تدعيمها بشكل مضطرد، وفي المعايرة كان الخيار الأول سيؤدي بالضرورة إلى زعزعة زعامته داخل نسيج متطرف وهو يضم عناصر وفصائل من «الجهادية» الإسلامية التي تؤمن بشمولية العمل و«تكفر» بالحدود الراسمة للدول أو حتى للكيانات، على حين أن الخيار الثاني كان سيؤدي إلى خسارة الدعم التركي بشتى صنوفه ناهيك عن أن التركية التي يحكم من خلالها كافية لجعل هذا الخيار انتحارياً وفق معطيات عديدة، ومن هنا يمكن القول إن صيف العام الماضي، وخريفه، مرا على «الجولاني» كما الكابوس أو العاصفة التي تهدد بذور ما جمعته الرياح خلال السنتين الصيف الماضية.

على خلاف الصيف والخريف الماضيين بدا الشتاء «الجولاني» مبشراً، وهو من دون أدنى شك تلمس خيراً في «شروط» دمشق التي أطلقتها بوجه أنقرة، إذا ما أرادت الأخيرة تطبيعاً يطوي صفحة «دزينة» من السنوات التي كان وسمها الأبرز هو السواد، وكان التقدير أن تلك «الشروط» من شأنها أن تبعد، ولو بشكل مؤقت، «الكابوس»، الذي سيجد «الجولاني» نفسه أمامه فارضاً عليه حسم خياريه اللذين سيكونان متنافسين في قدرتهما على صب المزيد من المرار في الحلقوم، لكن خواتيم الشتاء جاءت بـ«بشائر» أوّلن من النوع الذي يمكن الرهان عليه لبناء خيارات جديدة وخصوصاً أن تلك «البشائر» كانت تؤذن بأن «الصخرة البازلتية» التركية المتوضعة على صدره، سوف تتحول بعد الآن إلى صخرة من «الخفان» الخفيف الوزن، مما يمكن تحمله والتعايش معه، بل تنعش الآمال بإمكان تكسيرها، ومما يعزز هذا الآمال الأخيرة هو الآفاق التي فتحتها «بشائر» خواتيم الشتاء في شتى الاتجاهات.

كانت السلوكيات الأولى التي مارسها «الجولاني» في الساعات الـ٤٨ التي أعقبت زلزال ٦ شباط، تشي بأن الأخير كان قد قرأ الحدث على أن «القدر» قد وقف في صفه بعد أن تثاقلت الضغوط عليه بصورة تبشر بإمكان وصولها إلى وضعية غير قابلة للاحتمال، ولذا رأيناه يذهب، بعيد الساعات الأولى التي تلت ذلك الحدث، للاستثمار فيه، فزيارة المناطق المتضررة في الشمال تمثل رسالة هدفها «خطب ود» أولئك الذين لا يزالون يضعونه على لوائح إرهابهم، ومحاولة لإقناع هؤلاء بأن رفع اسمه وتنظيمه، عن تلك اللوائح بات أمراً ملحاً قياساً للخطوات «الإنسانية» التي ما زال يعمل على تظهيرها كلما سنحت الظروف بذلك، أما قراره القاضي بمنع إدخال المساعدات الدولية إلى مناطق سيطرته إلا عبر معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا، فهو يضعه في موضع «مقاول متمرس» يمهد الطريق لنفسه للاستثمار في الزلزال بطرق ووسائل شتى، فمن جهة يريد «الجولاني» أن يظهر بمظهر «الوكيل الحصري» للمساعدات التي ستصل إلى مناطق الشمال السوري المنكوبة، وهذا بالتأكيد يعزّز من «زعامته» ويزيل عنها العديد من الشروخ التي تزايدت قبل نحو أعوام بفعل التناحر الحاصل ما بين فصائله المنضوية تحت رايته والذي كانت له أسبابه المتعددة، وفي مقلب آخر يمكن لتلك «الوكالة» أن تمنحة دور «بيدق» أو «حصان» على رقعة الشطرنج الدولية التي ستعمل الآن من خلال تعاطيها مع الحدث على اقتحام «القلاع» التي استعصت على الفعل من خلال الفعلين العسكري والسياسي، ثم في مقلب ثالث مهم يريد «الجولاني» من فعلته تلك الأخيرة، أن يثبت لواشنطن موقفاً مفاده التالي: على الرغم من أن «الظروف» لم تسمح بتلاقيات كبرى معها، مما هدفت له لقاءات تمثل الطرفين، لتعقيدات لم يكن من السهل تجاوزها، فإنه لا يزال «وفياً» للنهج الأمريكي الرامي لخنق الحكومة والدولة السوريين، وهو سيظل «وفياً» لذلك النهج ولو أضحى الفاعل الوحيد.

في سلسلة اجتماعات عقدها «الجولاني» في غضون الأيام الثلاثة التي تلت الزلزال، طرح الأخير أمام قادة الصف في الفصائل الموالية له، وفق ما نشره موقع «شبكة المحرر نيوز» إمكان أن يصبح خيار «القيام بعمليات ضد جنود وضباط أتراك عاملين في الشمال السوري خياراً واقعياً»، والقول الذي قال الطريق إنه نقله عن مصادر مقربة من تلك الاجتماعات، يعني أن الحدث – الزلزال، قد أثار شهية الجولاني التوسعية وهو بات مقتنعاً بإمكان ضم مناطق في الشمال والشرق من إدلب من جهة، ويعني من جهة أخرى، أن «الجولاني» يرى الآن إمكان دق إسفين بين موسكو وأنقرة من شأنه أن يدفع بالأخيرة للتنصل من الوعود التي أعطتها للأولى منذ آذار ٢٠٢٠، والتي قد تجد أنقرة نفسها مضطرة للوفاء بها بعيد انخراطها في الخيار الروسي الرامي لإحداث تقارب تركي سوري سيكون ذا تداعيات مهمة على مسار التسوية السياسية للأزمة السورية فيما لو حصل، والجدير ذكره هنا أن أهم تلك الوعود كانت تقول بتفكيك التنظيمات الإرهابية الواقعة في مناطق سيطرة الجيش التركي وأن العمل سيصبح قيد التنفيذ بعيد سريان مفعول الاتفاق الذي شهده هذا التاريخ الأخير.

باختصار يرى «الجولاني» نفسه الآن، بعد ٦ شباط، أنه في موقع أقوى، وهو أقدر على مواجهة الضغوط التي سوف تتلاشى على وقع هذا الحدث الأخير، لكن الفعلين آنيان وبمعنى آخر أن أمدهما لن يطول، فسياسات الدول لا تبنى على الوقائع، وإنما تبنى على المصالح وحقائق القوة القادرة على فرض هذه الأخيرة.

باع الواحدة بـ٢٠٠ - ٣٠٠ دولار

متزعم في فصائل أنقرة يسرق ٢٩ خيمة مخصصة لمنكوبي الزلزال

أقدم أحد متزعمي الفصائل الموالية للاحتلال التركي، على سرقة ٢٩ خيمة كانت مجهزة لتقديمها للمنكوبين في بلدة جنديرس من الزلزال الذي ضرب المنطقة وبيعها بالدولار الأميركي.

ونقلت وكالة «نورث برس» الكردية أمس، عن مصدر ميداني في مدينة عفرين المحتلة شمال حلب تأكيده، أن متزعماً في ميليشيا «السلطان محمد الفاتح» الموالية للاحتلال التركي يدعى إبراهيم القاضي، قام بسرقة ٢٩ خيمة مع كل محتوياتها من مواد إغاثة وسلل طوارئ مجهزة لنازحي بلدة جنديرس بريف عفرين.

وقال المصدر: إن المتزعم نفسه «قام ببيعها بأسعار تتراوح بين ٢٠٠ إلى ٣٠٠ دولار أميركي للخيمة الواحدة من دون محتوياتها ومواد المساعدة المرفقة معها».

وفي الثامن من الشهر الجاري، أغلق ما يسمى «المجلس المحلي في مدينة عفرين» الموالي للاحتلال التركي ما يسمى «مكتبه الإغاثي»، بعد مهاجمته من قبل سكان بسبب امتناعه عن توزيع المساعدات، حسبما نقلت «نورث برس» عن مصادر خاصة.

وأول من أمس، تحدثت مصادر إعلامية معارضة، عن استغلال الفصائل الموالية للاحتلال التركي كارثة الزلزال الذي ضرب مناطق في شمال غرب سورية لأهداف بعيدة عن الإنسانية.

ولفتت إلى أن بعض فصائل ما يسمى «الجيش الوطني»، تسعى لاستغلال الوضع «خير استغلال»، عبر الاستيلاء على عقارات الأهالي من خلال الاحتيال ونسب ملكية العقارات لسلحي هذه الفصائل.

وتعد مدينة جنديرس الواقعة بريف عفرين، شمال غرب حلب، من الأكثر المناطق في سورية تضرراً نتيجة الزلزال الذي ضرب جنوب شرق تركيا ومناطق شمال غرب سورية في السادس من الشهر الجاري، حيث قضى وأصيب الآلاف من سكان وأهالي المدينة.

ووفق المصادر، فإن أكثر من ٩٠ بالمئة من أبنية المدينة بشكل كامل ومدمرة بشكل جزئي ومتصدعة.

وفي الحادي عشر من الشهر الجاري، تحدثت مصادر محلية من داخل المدينة عن قيام فصائل الاحتلال التركي بسرقة الأبنية والمساعدات المقدمة للمتضررين في جنديرس حيث تتقاسم هذه الفصائل الأبنية المنهارة لسرقة ما يجدونه تحت أنقاضها في الناحية المنكوبة.

وكالات

مطالبات عربية ودولية برفع الحصار والإسراع بوضع حد لمعاناة الشعب السوري

أحزاب ومكونات سورية ومدنية في العاصمة اليمنية صنعاء تطالب برفع الحصار عن سورية (عن الانترنت)

| الوطن - وكالات

طالبت أحزاب وقوى سياسية ومدنية عربية ودولية برفع الإجراءات القسرية أحادية الجانب عن سورية، مؤكدة أنها أمر غير إنساني، وخصوصاً أنها تعيق وصول المساعدات للسوريين المنكوبين بالزلزال المدمر.

ووجهت أحزاب ومكونات سياسية ومدنية في العاصمة اليمنية صنعاء رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش حصلت «الوطن» على نسخة منها، قالت فيها: لاشك أنكم شرحتون حجم الكارثة التي ألحقها الزلزال بالشعبين السوري والتركي وما نتج عنه من مأساة إنسانية مخيفة فاقت كل التوقعات؛ وليس خافياً على سيادتكم أن الكارثة وتداعياتها حتى الآن قد ضاعفت وتضاعف معاناة الإنسان السوري المنكوب أصلاً بفعل الحصار الأميركي والغربي الظالم المفروض على شعب سورية فيما يدعى بقانون قيصر عديم الإنسانية الذي أعاق وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى المتضررين من كارثة الزلزال المدمر، وعرقل جهود فرق الإنقاذ الإنسانية للبحث عن الناجين تحت الأنقاض، ومنع وصول الإمكانيات لفرق الإنقاذ والبحث والإغاثة للمتضررين، وكل ذلك بفعل الحصار الظالم على الشعب السوري، الذي لم يراع الجوانب الإنسانية ولا الأخلاقية إزاء كارثة غير مسبوقة يتعرض لها الإنسان السوري في ظل صمت عالمي مطبق وتنصل أخلاقي لم تشهده الإنسانية في امتداد تاريخها.

ودعت الرسالة الأمين العام إلى الاضطلاع بالمسؤولية إنسانياً وأخلاقياً، إزاء معاناة الشعب السوري والعمل الفوري والجاد على رفع الحصار الظالم المفروض عليه، والذي يشكل في ظل كارثة الزلزال المدمر جريمة بحق هذا الشعب وبحق الإنسانية جمعاء.

وحثت الرسالة غوتيريش والأمم المتحدة على التحرك الفوري، بما ينهي وطأة معاناة الشعب السوري ومساعدته الجادة على تجاوز محنته، مؤكدة أن نظام الأمم المتحدة ومواثيقها لا تعطي الشرعية لهذه الممارسات ولانتهاك حقوق الإنسان.

وشددت الرسالة على أن الحصار الظالم المفروض على الشعب السوري المظلوم يعد جريمة إبادة بحق الإنسان السوري والإنسانية جمعاء في ظل كارثة الزلزال المدمر التي أصاب مئات الآلاف من السوريين، لافتة إلى أن آلاف الضحايا لا يزالون تحت الأنقاض بسبب عجز فرق الإنقاذ عن الوصول إليهم نتيجة استمرارية الحصار الظالم وقلة الإمكانيات.

وأضافت: «باسم كل الشعب اليمني ندعوكم وندعو الأمم المتحدة أن تسرعوا بمبادرتكم بصفتكم راعياً عالمياً للإنسانية، ومدافعاً عن حقوق الإنسان وبقوة القانون الدولي بوضع حد سريع لهذه المأساة التي تقاسم معاناة الشعب السوري المنكوب، كون هذا الحصار يفرض من دولة وبمعيتها دول تمعن في عدوانها باستمرارية حصارها الجائر على الشعب السوري وما يتعرض له من نكبات».

وحثت الرسالة الأمين العام على «التحرك في جميع الاتجاهات بما يقضي إلى إلغاء وتعطيل قانون الحصار الظالم فوراً المسمى « قانون قيصر» فقد أصبح قانون إبادة شعب سورية المنكوب؛ ونطالب بإعادة كل موارد سورية للشعب السوري وإنهاء كل احتلال للأراضي السورية».

والأحزاب والقوى والهيئات التي وقعت على الرسالة هي: اتحاد القوى الشعبية، والمؤتمر الشعبي العام، وحزب الحق، والحزب الاشتراكي اليمني، والتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، وتنظيم الأحرار، وتنظيم التصحيح الشعبي الناصري، والجبهة الثقافية لمواجهة العدوان، وحزب البعث العربي الاشتراكي- قطر، اليمن، والحزب الاشتراكي اليمني، وبرلمان شباب البريكس.

وفي السياق أكد الأستاذ الجامعي السلوفاكي إدوارد خميلار أن استمرار فرض الإجراءات القسرية أحادية الجانب ضد سورية أمر غير إنساني، وخصوصاً أنها تعيق وصول المساعدات للسوريين المنكوبين بالزلزال المدمر.

ونقلت وكالة «سانا» عن خميلار قوله في منشور له على حسابه في «فيسبوك»: إن استمرار هذه العقوبات دليل على ازدواجية المعايير لدى الدول الغربية، داعياً إلى تذكير السياسيين الأوروبيين بهذه السياسات حين يتحدثون عن أهمية حقوق الإنسان وتشدقهم بحمايتها.

من جهته، أكد رئيس حزب «الاشتراكيون السلوفاكي» أرثوربيكناتوف، أن عدم تحرك العديد من الدول الأوروبية لمساعدة سورية في مواجهة تداعيات الزلزال يبعث على الشعور بالخجل، مشيراً إلى أنه كان يتوجب على هذه الدول أن ترسل للمنكوبين جراء الزلزال في سورية ما يحتاجونه من مواد غذائية وطبية واحتياجات للأطفال.

وزارة الثقافة طالبت بمحاسبة المعتدي.. و«الشورى والنواب» في اليمن: سورية لها الحق في الرد

تواصل التنديد المحلي والعربي بالعدوان الإسرائيلي على دمشق ومحيطها

تواصل ردود الفعل المحلية والعربية المندّدة بالعدوان الإسرائيلي الذي استهدف مناطق سكنية ومواقع أثرية في دمشق ومحيطها، وأسفر عن ارتقاء ٥ شهداء وإصابة ١٥ آخرين (تصوير طارق السعدوني)

تواصلت أمس ردود الفعل المحلية والعربية المندّدة بالعدوان الإسرائيلي الذي استهدف مناطق سكنية ومواقع أثرية في دمشق ومحيطها، وأسفر عن ارتقاء ٥ شهداء وإصابة ١٥ آخرين.

وفي بيان نقلته وكالة «سانا»، أدانت وزارة الثقافة العدوان الإسرائيلي الذي حدث ليل السبت – الأحد الماضي استهدف بعض الأحياء السكنية في مدينة دمشق وقلعتها الأثرية والمعهد التقاني للآثار والمتاحف والمعهد التقاني للفنون التطبيقية، وتسبب بارتقاء عدد من الشهداء، وبأضرار مادية كبيرة في النسيج الأثري لقلعة دمشق المسجلة على قائمة التراث العالمي منذ عام ١٩٧٩.

وجاء في البيان: إن «وزارة الثقافة تدين بأشد العبارات هذا العدوان الإسرائيلي الغادر الذي استهدف موقعاً أثرياً يمثل جزءاً من التراث الثقافي العالمي، وهو أمر محظور لكون الاتفاقيات الدولية تمنع استهداف المواقع الثقافية، وبناء عليه يُعد هذا الاعتداء جريمة مكتملة الأركان».

وطالبت الوزارة المجتمع الدولي، بإدانة هذا العدوان الغاشم، ولجم سلطة المعتدي الذي يضرب القانون الدولي والمواثيق والمعاهدات الدولية عرض الحائط، داعية المجتمع الدولي والمنظمات الدولية المهتمة بالشأن الثقافي، وفي مقدمتها منظمة اليونيسكو للتربية والعلم والثقافة إلى إدانة هذا العدوان، واتخاذ الإجراءات اللازمة لمحاسبة المعتدي.

بموازاة ذلك، أدانت هيئة رئاسة مجلس الشورى اليمني خلال اجتماعها برئاسة رئيس المجلس محمد حسين العيدروس العدوان الإسرائيلي، وأكدت أنه يشكل انتهاكاً صارخاً وخرقاً خطيراً لسيادة سورية واستقلالها، وبرهاناً جديداً لا شك فيه على عدوانية الكيان الصهيوني وإجرامه بحق القيم الإنسانية وتعطشه للقتل، دون اكتراث للأزمة الإنسانية التي تمر بها سورية جراء الزلزال المدمر، حسب «سانا».

وطالبت الهيئة، المجتمع الدولي بضرورة تحمل مسؤوليته إزاء هذا العدوان السافر والممارسات الصهيونية الإجرامية والتجاوزات المتكررة التي تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة وكل الأعراف والمواثيق الدولية.

مجلس النواب اليمني بدوره أدان في بيان العدوان الإسرائيلي على أراضي سورية والذي يمثل انتهاكاً صارخاً لسيادة دولة عربية مستقلة، وسط صمت دولي مخزٍ، مؤكداً حق سورية في الرد على تلك الاعتداءات السافرة.

وحمّل البيان مجلس الأمن والأمم المتحدة والمجتمع الدولي المسؤولية القانونية والإنسانية والأخلاقية تجاه هذه التصرفات العدائية السافرة والتي تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة وكل الأعراف والمواثيق الدولية، مجدداً التأكيد على تضامن اليمن برلماناً وحكومة وشعباً مع الأشقاء في سورية.

من جانبها، نددت حركة الأمة اللبنانية في بيان نقلته «الوكالة الوطنية للإعلام» اللبنانية، بالعدوان الصهيوني الإرهابي الذي استهدف أحياء سكنية في دمشق.

وأكدت الحركة أن هذا العدوان، جاء بعد ساعات من الاستهداف الذي نفذه تنظيم داعش الإرهابي على مدنيين سوريين في بادية السخنة في ريف حمص الشرقي، حيث كانوا يجمعون «الكمأة»، ما أدى إلى استشهاد العشرات.

وبهذا الصدد، أشار البيان إلى أن هذا يؤكد تلازم الإرهابين التكفيري والصهيوني، اللذين يشكلان وجهي العملة للإرهاب الأميركي الأكبر الذي يستهدف سورية، وكل حركات التحرر الوطني والمقاومات التي تواجه الشر والعدوان الصهيوني الاستيطاني.

وتوجهت الحركة إلى القيادة الجزائرية ودول جنوب إفريقيا الصديقة بالتحية والتقدير لوقفها الحازم والحاسم بوجه محاولة التواصل الإسرائيلية لقمة الاتحاد الإفريقي في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، ما أدى إلى طرد المندوبة الصهيونية إلى خارج القمة.

وكالات

السفير السوري يشكر الفريق الإغاثي الصيني على جهوده في سورية

السفير السوري لدى الصين محمد حسنين خدام خلال استقباله في مقر السفارة في بكين الفريق الإغاثي الصيني (سانا)

أعرب السفير السوري لدى الصين محمد حسنين خدام وأفراد السفارة عن شكرهم لجهود الفريق الإغاثي الصيني بعد انتهاء مهمتهم الإنسانية في سورية، وفق ما ذكرت وكالة «سانا» أمس.

ونوه خدام خلال استقباله في مقر السفارة في بكين الفريق بعد عودتهم إلى الصين بجهودهم المبذولة في عمليات الإغاثة في سورية، والدور البناء والمساعدات الكبيرة التي قدموها خلال وجودهم هناك.

واستمع خدام من أعضاء الفريق إلى انطباعاتهم عن زيارتهم لسورية والمهام التي قاموا بها خلال وجودهم فيها، كما ناقش معهم إمكانية استمرار التنسيق لتقديم الدعم والمساعدة خلال المرحلة المقبلة.

وفي التاسع من الشهر الجاري أرسلت الصين على متن طائرة فريق إنقاذ إلى سورية مدعم بمعدات إغاثية للمشاركة في عملية البحث عن الناجين وانتشال جثامين الضحايا من تحت الأنقاض جراء الزلزال الذي ضرب البلاد.

وكالات

تواصل تدفقها براً من العراق والأردن ولبنان.. و١٣ طائرة أمس

أكثر من ٢٠٥ طائرات مساعدات حطت في المطارات السورية حتى الآن

وصول مساعدات إماراتية إلى مطار دمشق الدولي أمس (سانا)

استمر أمس تدفق المساعدات الإغاثية إذ وصلت إلى المطارات السورية ١٣ طائرة قادمة من الإمارات وسلطنة عُمان وطاجيكستان وأوزباكستان وروسيا والكويت، حملت ٣٤٨ طناً و٧٨٠ كيلو غراماً، تزامنا مع تواصل قدوم قوافل مساعدات عبر البر من العراق وسلطنة عُمان ولبنان، ليرتفع بذلك عدد الطائرات التي حطت في مطارات دمشق وحلب واللاذقية إلى ٢٠٥ طائرات حتى ساعة إعداد هذا التقرير.

وذكرت وكالة «سانا» أن طائرتي مساعدات إماراتيتين وصلتا إلى مطار دمشق الدولي تحمل الأولى أكثر من ٢١ طناً من المساعدات الغذائية للمتضررين من الزلزال، والثانية ٢٢ طناً و٣٦٠ كغ من المساعدات، تتضمن تمراً ومياهاً معدنية وملابس للأهالي المتضررين من الزلزال.

كما وصلت طائرتان من طاجيكستان، حملت الأولى ٢٤ طناً من المساعدات وهي عبارة عن مواد غذائية وخيم وبطانيات وملابس ومواد صحية أولية والثانية نحو ٣٠ طناً من المواد الغذائية والخيم والبطانيات والملابس والمواد الصحية.

وفي السياق، وصلت طائرة تابعة لـ«شركة أجنحة الشام» محملة بـ أطنان و٣٧١ كغ من المواد الغذائية والملابس والأدوية وهي مقدمة من الجالية السورية في الكويت.

كما وصلت طائرة مساعدات أوزباكستانية تحمل ٤٧ طناً و٥٥٠ كغ من المساعدات الغذائية وخيما وبطانيات وفرشات ومستلزمات يومية للأهالي المتضررين من الزلزال.

وإلى مطار حلب الدولي، وصلت طائرتان من سلطنة عمان تحمل الأولى على متنها ١٢ طناً من المواد الغذائية والصحية، والثانية ١٠ أطنان من المواد الغذائية، لمساعدة المتضررين من الزلزال.

كما وصلت إلى مطار حلب الدولي طائرتا مساعدات إماراتيتان تحمل الأولى ٢٥,٥ طناً من المواد الإغاثية، والثانية ٣٠ طناً.

وإلى مطار اللاذقية وصلت طائرتا مساعدات إماراتيتان، الأولى محملة بـ٤٦ طناً من المساعدات الإغاثية، وكان برفقتها وزير الصحة ووقاية المجتمع في دولة الإمارات عبد الرحمن بن محمد العويس يرافقه وفد طبي، والثانية محملة بـ٦٦ طناً بالمساعدات الإغاثية.

كما وصلت إلى مطار اللاذقية الدولي طائرة روسية محملة بـ٣٧ طناً من المساعدات الغذائية المتضررين الزلزال.

في غضون ذلك أعلنت العتبة الحسينية في العراق إرسال قافلة مساعدات لإغاثة منكوبي الزلزال في سورية، مشيرة إلى استعدادها لمعالجة مرضى السرطان وكبار السن من المتضررين بالزلزال في مستشفياتها بمحافظة كربلاء.

وتلقت وكالة الأنباء العراقية «واع» عن المشرف على العتبة الحسينية عبد المهدي الكربلائي قوله: إنه كما وصلت إلى مطار حلب الدولي طائرتا مساعدات إماراتيتان تحمل الأولى ٢٥,٥ طناً من المواد الإغاثية، والثانية ٣٠ طناً.

وإلى مطار اللاذقية وصلت طائرتا مساعدات إماراتيتان، الأولى محملة بـ٤٦ طناً من المساعدات الإغاثية، وكان برفقتها وزير الصحة ووقاية المجتمع في دولة الإمارات عبد الرحمن بن محمد العويس يرافقه وفد طبي، والثانية محملة بـ٦٦ طناً بالمساعدات الإغاثية.

كما وصلت إلى مطار اللاذقية الدولي طائرة روسية محملة بـ٣٧ طناً من المساعدات الغذائية المتضررين الزلزال.

وبين العبايجي أن عمليات الإغاثة الأولى واللاقافة الأولى التي وصلت إلى اللاذقية شملت ١٠٠٠ طن من المواد الغذائية المتنوعة ومستشفيات متنقلة وأدوية فضلاً عن المشتقات النفطية.

من جهته، أوضح رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة ستار الساعدي أنه يجري العمل على نصب مستشفى ميداني لمباشرة الكادر الطبي المتمرس تقديم الدعم فيه، لافتاً إلى أن هناك تنسقاً بين الجانبين العراقي والسوري من أجل تسهيل الإجراءات لعمل المستشفيات المتنقلة لغرض إغاثة المتضررين.

وذكر أعلنت العتبة العباسية في العراق عن إرسال قافلة من المساعدات الإنسانية تضم ٧٦ آلية لإغاثة منكوبي الزلزال، وتنقل مئات الأطنان من المساعدات ما بين مواد غذائية وطبية وملابس ومفروشات وأغطية، إضافة إلى أطنان من الوقود ومفرزتين طبيتين بمجموع ٢٢٠ مسعفاً و٣٥ خيمة.

وذكر الأمين العام للعتبة مصطفى ضياء الدين أن القافلة انطلقت من العتبة العباسية أمس محملة بمختلف أنواع المساعدات الغذائية والطبية والخدمية لتوفير الاحتياجات الضرورية لمتضرري الزلزال في أسرع وقت.

كما دخلت قافلة مساعدات عراقية تتكون من ١٤٠ شاحنة من معبر البوكمال وتحمل مواد إغاثية وغذائية وأدوية للمتضررين من الزلزال، بينما وصلت إلى معبر نصيب الحدودي ١٣ حافلة مساعدات إغاثية جديدة ٧ منها مقدمة من الحكومة الأردنية وشاحنة من السفارة السورية في الأردن وشاحنة من المنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر وشاحنتان من سلطنة عمان وشاحنتان من بطريركية الروم الأرثوذكس المقدسية مطرانية الأردن محملة بمواد إغاثية وغذائية وطبية وآليسة متوجهة للمحافظات السورية المتضررة من الزلزال، وتم استقبالها من قبل الفصل الأردني بالسفارة الأردنية بدمشق أنور الصوالي ورئيس مجلس المحافظة في برعا وعناصر منظمة الهلال الأحمر فرع درعا ليصار إلى نقلها للمحافظات المتضررة جراء الزلزال.

على خط موازٍ، أعرب وفد من لجنة أصدقاء عميد الأسرى في السجون الإسرائيلية يحيى سكاف عن تضامنهم مع المتضررين من الزلزال في سورية، وأنهم قدموا مساعدات إنسانية تضمنت ألبسة وأحذية للأطفال إلى المتضررين.

ونقلت «سانا» عن أمين سر اللجنة جمال سكاف خلال زيارتهم إلى مكتب حزب البعث العربي الاشتراكي في جبل محسن طرابلس شمال لبنان: إن سورية وقفت إلى جانب لبنان والمقاومة اللبنانية التي انتصرت على العدو الصهيوني بفضل الدعم السوري.

ودعا سكاف إلى تكثيف الحملات الشعبية والحزبية من كل أنقاء العالم من أجل مساعدة سورية، مؤكداً أن التاريخ سينصف الأوفياء الذين وقفوا إلى جانب سورية في هذه الأزمة.

في سياق متصل نظم الاتحاد الوطني للمغتربين السوريين في السويد وأوروبا بالتعاون مع أبناء الجالية السورية والمغتربات العربية والأجنبية وبالتنسيق مع البعثة الدبلوماسية السورية في استوكهولم حملة لإغاثة منكوبي الزلزال في سورية بعنوان «بسمة أمل ٤»، وتضمنت المساعدات مجموعة من الألبسة والبطانيات.

وكالات

قولاً واحداً

منذر عيد

الزلزال والانزياح السياسي

بين السياسة والجغرافيا، استطاع الزلزال الذي ضرب المنطقة في السادس من الشهر الجاري أن يفعل فعلته، وإذا ما استطاع بحسب العلماء أن يزيح تركيا خمسة أمتار غرباً، فإنه استطاع سياسياً أن يزيح المواقف العربية لجهة التقارب مع سورية عشرات الأمتار، وليرسم خريطة سياسية جديدة، فيها شيء من الإشراق والأمل بولادة مرحلة عربية جديدة، تختلف برمتها عما كانت قبل الحدث، وإن كانت خطوط تلك الخريطة قد رسمت بدماء وآلام السوريين.

من الواضح أنه كان لابد من حدث كبير بحجم زلزال، لعودة الصفائح التكتونية السياسية في المنطقة العربية إلى وضعها الطبيعي، وبما يشكل ذاك الحدث رافعة لعودة العلاقات العربية- السورية إلى ما كانت عليه، وهذا ما بدا جلياً إثر حدوث الزلزال في سورية إذ تقاطر العرب، بخلاف الأعراب منهم، للوقوف بجانب دمشق سواء عبر اتصال أو قافلة مساعدات أو برقية تعزية، أو حتى تغريدة عبر «تويتر»، لتعزّز الأطراف التي على علاقة جيدة معها تلك العلاقات بخطوات ومواقف إضافية جديدة وجريئة تحدت من خلالها الحصار الغربي الظالم، وتجاوزت التهديدات الأميركية بالتقارب من دمشق، على حين عملت الأطراف المقاطعة على إعادة النظر في مواقفها، وسارت خطوات نحو دمشق، سالكة طريق الدبلوماسية الإنسانية.

إذا كان من الطبيعي أن نشهد قوافل الإغاثة وتداعي جميع مكونات المجتمع العراقي ومؤسساته الرسمية لمساعدة سورية، وألا نتفاجأ بموقف الجزائر وتونس والإمارات وسلطنة عمان، لمواقفهم الثابتة منذ بدء الحرب الإرهابية على سورية، فإن اللافت هو تشكل المنعطف الحاد بفعل الزلزال، لجهة موقف المملكة العربية السعودية عبر المساعدات التي أرسلتها، وكلام وزير خارجيتها فيصل بن فرحان آل سعود، أن إجماعاً بدأ يتشكل في العالم العربي على أنه لا جدوى من عزل سورية، وأن الحوار مع دمشق مطلوب في وقت ما.

وقال «سنرون أن إجماعاً يتزايد، ليس فقط بين دول مجلس التعاون الخليجي بل في العالم العربي، على أن الوضع الراهن غير قابل للاستمرار»، وهو المنعطف ذاته يمر على الطريق بين دمشق وعمان الذي شكلته زيارة وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، ولقاؤه الرئيس بشار الأسد.

في ظل التطورات الحالية، وكما في كل وقت يسبق انعقاد القمة العربية، تكثر التحليلات عن إمكانية حضور دمشق القمة، لتزدع الأنظار إلى الرياض التي تستضيف القمة المقبلة في نهاية آذار المقبل، ويبدأ النسج من خلال المعطيات الجديدة وتطور الأحداث، إلا أن ثمة مقاربة أخرى تنتهجها دمشق منذ تغليق عضويتها في الجامعة عام ٢٠١١ بقرار لا يتوافق مع ميثاق الجامعة حينها، رؤية مختلفة مبنية على مبدأ تقوية العلاقات الثنائية مع الدول العربية، تكون أكثر نجاعة وأمتن في روابطها خاصة، مع وجود خلل في النظام الداخلي للجامعة يمكّن «حارة» تسمى تجاوزاً دولة، من الاعتراض على عودة دولة مؤسسة عريقة وكبيرة ومؤثرة بحجم سورية إلى الجامعة.

وعليه نسأل من حيث أعربت صحيفة «عُمان» في مقالة لها بالأمس: «وكأن سورية تستمد عروبتها من عضويتها في الجامعة العربية، لا من ترابها العربي وتاريخها وجذورها العربية الضاربة في الأعماق»، وتأكيدها أن قوة سورية واستقرارها هما قوة للأمة العربية.

الأمم المتحدة دعت للإسراع بتقديم المساهمات في حملة المساعدات التي أطلقتها المنظمة

دخول أول قافلة مساعدات أممية عبر «معبر الراعي» إلى مناطق خارجة عن سيطرة الدولة

دخول مساعدات تابعة للأمم المتحدة عبر معبر الراعي الحدودي مع تركيا إلى شمال حلب بعد موافقة الحكومة السورية (عن الانترنت)

بينما دخلت أول قافلة مساعدات تابعة للأمم المتحدة عبر معبر الراعي الحدودي مع تركيا إلى شمال حلب بعد موافقة الحكومة السورية على فتحه إضافة إلى معابر أخرى، أعلنت المنظمة الدولية مواصلتها توسيع نطاق عملياتها في أجزاء أخرى من سورية، ودعت الدول الأعضاء إلى الإسراع بتقديم مساهماتها في حملة المساعدات التي أطلقتها الأمم المتحدة ولاسيما بعد الزلزال الجديد الذي ضرب سورية وتركيا أول من أمس.

وخلال مؤتمره الصحفي اليومي، أكد المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، حسبما ذكر مركز إعلام الأمم المتحدة، أن هذه هي أول قافلة للأمم المتحدة تمر عبر هذا المعبر الحدودي (الراعي)، مشيراً إلى أنها مؤلفة من عشر شاحنات تحمل مواد الإيواء ومستلزمات أخرى مقدمة من المنظمة الدولية للهجرة، ليرتفع بذلك عدد المعابر الحدودية التي تستخدمها الأمم المتحدة حالياً إلى ثلاثة.

وقال: إن «الاستعدادات جارية لإرسال المزيد من الشاحنات عبر جميع المعابر الحدودية الثلاثة»، مضيفاً: «في الوقت نفسه، نواصل نحن وشركاؤنا توسيع نطاق عملياتنا في أجزاء أخرى من سورية، وتظل المساعدة في المناطق المتضررة أولوية قصوى، حيث يوجد آلاف الأشخاص في ملاجئ جماعية في جميع أنحاء اللاذقية وحمص وحماة وحلب».

والأسبوع الماضي، استقبل الرئيس بشار الأسد وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ مارتن غريفيث، وأكد ضرورة إدخال المساعدات العاجلة إلى كل المناطق في سورية، بما فيها المناطق التي تخضع للاحتلال وسيطرة الجماعات الإرهابية المسلحة.

وحينها أشار غري